قصة القناص النادم ابن محافظة بني سويف !!!!

الاثنين 1 ديسمبر 2014 12:12 م

بقلم الدكتور رضوان منيسي

رجل مكلوم من بلدتي!! أبو ...!! لم يعرف طعم الحياة !! قريتي قاتلة ومقتولة!!

ابن قرية من قرى بني سويف فلاح بسيط ولكنه ذو مروءة لا يعرف عن الثورة ولا الانقلاب!! لكنه دائم الدعاء لمصر !!وللحاكم والمحكوم! وربنا يهدي الظالم!! وينصف المظلوم!! دخل ابنه التجنيد في الأمن المركزي ولما كان طيب القلب وبسيطا وماهرا في صيد الحمام!! أخذوه ضمن القناصة!! وقبل الانقلاب بشهرين عزلوا ابنه عن الحياة وأطلقوا عليه مجموعة من شياطين الإنس وشيوخ الضلال يضخون في رأس الفتى الصغير أنه سيدافع عن الدين ويقتل الإرهابيين!! ويحمي مصر !! ثم وجد نفسه مع القناصة في ميدان رابعة ليقتنص ثمانية ممن زعموهم إرهابيين ! ورؤساؤه يقولون: اضرب يا بطل! اقنص! اقتل! وهو عبد المأمور!! ثم عزلوه عن أهله بعد المذبحة شهرين!! وسمحوا له بعد غسيل مخ وضخ تحذيرات وتهديدات بألا يبوح لأحد مهما كان بشيء مما حصل!!

رجع ابن المصري البسيط إلى قريته فسأل ماذا حدث؟ فوجد القرية جراحها تنزف والقرى من حوله يخيم عليها الحزن والصمت إلا من بكاء النساء وقهر الرجال ويتم الأطفال! ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ أين صديقي فلان ! اين الدكتور فلان؟ كلهم ماتوا في رابعة؟ انا قتلتهم ؟ انا مجرم ! أنا لا أستحق الحياة! ضحكوا عليا!! آه .. آه التف عليه الناس وقرأوا عليه القرآن وبكوا وظل يبكي !!

انتشر الخبر جاءت جنود فرعون بوشاية جنود إبليس!!جاءوا على عجل ! باغتوا الشاب وأسرته! واطلقوا النار بكثافة سقط القناص ! ارتمت عليه أخته التي تصادف وجودها في المنزل وهي حامل فأحرقتها نيران الجنود الجهلة عبيد المأمور!! وجرو الجثتين على الأرض وهربوا بهما في ظلام الليل أصيب الفلاح البسيط بالصدمة وهو يرى ابنته الحامل وابنه الجندي! وهم يقتلان على يد الشرطة!! ما هذا الكابوس!! ابني يقتل الإرهابيين! والشرطة تقتل ابنتي وجنينها وتقتل ابني الجندي!!

وخلال الشهور الثمانية منذ هذا الحدث البشع والشرطة تستدعي الفلاح المصري مرة بعد مرة وترسل له المراسلات عن طريق أذنابها ومخبريها تهدد الفلاح المكلوم القاتل المقتول تنازل عن المحضر حفاظا على أولادك ! كل عيش وخليك ساكت ! أنت ها تحارب الحكومة اهمد وشوف شغلك وحافظ على ابنك اللي حيلتك !!

الفلاحون يتساءلون! أصحاب الحالات المشابهة لحالته ممن تم تصفية أبنائهم من قناصة رابعة العدوية! قالوا : الحكومة بتهددنا تبلغ أسماء أولادهم للإخوان! وهم سينتقمون من أسركم وعليكم الصمت والتصالح مع الشرطة أحسن لكم وتقفيل المحضر بأنه كان في مشاجرة ويحصلون على الدية! حافظوا على أولادكم الباقين أحسن!!